قصيدة في رثاء الإمام البوطي

الحاج علي صالح

هنيئاً لكل المؤمنين بما جنوا من العمر عمراً فائض البركاتِ
وما كنزوا إلا علوماً ونعمةً من الله والأيام بالحسناتِ
وقد جاوروا في ساعة الحق ربهم لهم تفتح الجنات مستبقاتِ
وهذا سعيدٌ منهمُ لاحقٌ بهم شهيدٌ سعيدٌ طاهر الجنباتِ
وهذا سعيدٌ أهل علمٍ وحجةٍ جسورٌ على قول الحقيقةِ عاتِ
يفيض بنور العلم طهراً جنانهُ ومن خشية الرحمن بالعبراتِ
أبى موقف الذل المهين وقال لا لعيشٍ ذليلٍ صاغرٍ وهناتِ
وقد قال أعظِمْ بالشهادةِ مطلباً وإني إلى لقيا إلهيَ آتِ
على كتف التاريخ يشرق وجههُ ويصحو نهارٌ بيّن القسماتِ
مضى فالليالي البيضُ أضحتْ بفقدهِ يتامى حزانى بالجوى ثملاتِ
ليالٍ يوشّيها مطارفُ قولِهِ وتنظرُ لقياهُ بكلّ أناةِ
كأنّي بها واليتمُ برّحَ قلبَها كثيرةُ قولِ الآهِ والزّفراتِ
أيا صاحبي عاثَ النّوى في أحبّتي فهاتِ لنا كأسَ النّدامةِ هاتِ
وصبّ على ذكر الحبيبِ مُدامةً وخلّ عيوناً بالهوى سكراتِ
تعلّلْ فكلّ الكونِ لا بدّ زائلٌ ولا بدّ يأتيكَ الذي هو آتِ
وما هذه الدنيا سوى برهةٍ لنا كطيفِ منامٍ زارَ في الغفواتِ
متاع غرورٍ من يؤمّلْ ثمارَها يُخطّفْهُ عمرٌ فاقدُ الثّمراتِ
نمرُّ بها مرّ السّحابِ ولم نكدْ يُردّ إلينا الطرفُ في لحظاتِ
فطوبى لمنْ حاز الهدايةَ قلبُهُ تزوّدَ بالتّقوى وبالحسناتِ
شياطينهم كم زيّنتْ لهُ مسلكاً ليتركَ هذا الأمر في غفلاتِ

ويطعن أهليهِ وموطن قومهِ وينكثَ عهداً طيّب النّفحاتِ
وينقضَ ميثاقَ الأخوّة والوفا فيقضي رمادَ العمرِ بالحسراتِ
كما غرّروا من قبلُ في ضعْفِ أنفسٍ تعدّ نكوثَ العهدِ بالهفواتِ
تبيعُ لأجلِ الدّرهماتِ بلادَها وإيمانها في أبخس الصّفقاتِ
وشنّوا عليهِ بالطواغيتِ جبهةً وقد أكثروا في ثنيه الحمَلاتِ
ولكنّه كالطّودِ ما انفكّ شامخٌ أبيٌّ صبورٌ راسخُ الخطواتِ
وما زالَ بالصّوتِ المدوّي مجلجلاً يمدّ شبابَ العزمِ بالوثباتِ
ليدفعَ عدواناً ويردعَ جاهلاً ويرديَ طاغوتاً بحدّ ظُباةِ
يُشمّر للموتِ الزؤامِ سواعداً فيقضي على غزوٍ أتى وغُزاةِ
حماةُ الديار امتدّ جسرٌ لهم به وأعطاهمُ من زخمهِ شحنُاتِ
وقال مقالَ المصطفى لو وضعتمُ وكدّستمُ في كفّيَ الثّرواتِ
على ترك هذا الأمرِ ما أنا تاركٌ إلى أن يشاءَ اللهُ أو لمماتي
أخافُ لقاء الله لو خنتُ موطني وأهلي وأخشى عثْرة العثراتِ
وكلّ كنوزِ الأرض ما حاجتي لها إذا جاء يومُ الدّينِ مُكتنزاتِ
مضى ثابتَ الإيمانِ والقلبِ والنُّهى مضى في ميادينِ الوغى بثباتِ
وقالَ فأعظمْ بالشهادةِ مطلباً وإنّي إلى لقيا إلهيَ آتِ
على كتفِ التّاريخِ يشرقُ وجههُ ويصحو نهارٌ بيّنُ القسَماتِ
تنادى على فعلٍ من القبحِ منكرٍ جموعُ ضلالٍ جُهّلٍ وجُناةِ
وقد قالَ أهلُ البغيِ لمّا خلوا إلى شياطينهم واستصدروا الفتواتِ
ألا عجّلوا في قتلهِ واخرِسوا فماً يُقتّلُ فينا كلّ وقتِ صلاةِ
لئن قتلوا في هيكل الطين شخصه فلم يقتلوا روحاً ونفسَ أباةِ
وروحاً من الإيمان نشوى حميّةً فتطغى وتعلو فوق أيدِ طغاةِ
وطيفاً سيبقى جاثماً فوق صدرهم يطاردهمْ في السُّكْنِ والحركاتِ
يلاحقهم في رَوحهم ومجيئهم وفي نومهم في الصحو والغفلاتِ

وما عانقَ الأمويّ صوتُ مؤذنٍ وما صدحَ الآذان كل صلاةِ
وظنوا بأن الغدر يشفي غليلهم ويحجبَ نورَ الله في الظلماتِ
لقد خابَ مسعاهم وأُحبطَ فعلهم وجرّوا بخُسرٍ أذيلَ الخيباتِ
وربي متمٌّ نورَهُ بالهدى وما يكون لنا إلاه نور هداةِ
فها هو توفيقٌ يكمّلُ دربَهُ بعزمٍ وإصرارٍ وقلبِ تقاةِ
تحدّى أداة الغدر والكفر والخنا إذا سلّ كيدُ البغي كلّ أداةِ

غرد النسر في سما الفيحاء

جميل حداد

غرّد النسر في سما الفيحاء

ليتني كنت مفرطاً في هواه

ليتني كنت من تلاميذه الصيد

كان والجنة التي تشتهيه

طرق الباب باليدين سريعاً

طل جبريل مفرطاً بالثناء

نصر الله حبهم ولقاهم

موكب سار خلف نعش كريم

مات خلف المحراب يتلو كلاماً

فعزائي بالنسر صار ورائي

فهواه ذخر ليوم البراء

أشكو من تخمة في الثراء

موعداً واحداً بحكم القضاء

طل جبريل مفرطاً بالثناء

سبقوه لصالة الشهداء

وأعز الجنان بالنبلاء

كل فرد يقول ليت عزائي

من كتاب الرحمن للأتقياء

فإذا الغدر يستهين بقدر

وإذا الموت جاء يبسط جنحاً

كان نبع العطاء من كل علم

كان يوصى الشهيد علماً وصبراً

ظل في عمره مديراً لدار

رب درس قد صار مفتاح خلد

ظل رواده يتامى حداداً

كان موت الأمير في دار عز

مت قريراً فأنت خير شهيد

خصه الله منه للعلماء

طاعه الشيخ مستريح الأداء

كان رشداً في ساحة الأنواء

ويشق الطريق للعظماء

هي دار الدنيا ودار الفناء

كرم الله فيه نبل العطاء

عمّ يتماً من بعده كل نائي

هي لله حصة في السماء

عرفته السماء يوم البلاء

في حضرة الشهيد السعيد

مصطفى قاسم عباس

بعضُ الغيابِ حضورُه ينسابُ نوراً فتُروى بالسَّنا الألبابُ

وتشبُّ أشجارُ الحنينِ بأنفسٍ أودى بها عندَ الرّحيل عذابُ

وعلى رُبا التذكارِ يُزهرُ طيفُ مَن يَومَ النَّوى رَمَوْا الحَشَا فأصابوا

بعضُ الغياب غدا حضوراً دائماً.. أشهى..وفي بعض الحضورِ غيابُ

كم من أناسٍ بيننا وقلوبُنا تشتاقُ مَن تحتَ الثرى قد غابوا

ولكم حسدنا الدّربَ حينَ وشى به مِسْكٌ ! وقال: هُنا مشى الأحبابُ

والثغرُ هَمَّ بأنْ يُقَبِّل بُقعة فيها دماءٌ قُدِّستْ وترابُ

يا شيخنا البوطيَّ شمسُكَ لم تغبْ أنَّى يُميتُ ضِيَا الهُدى الإرهابُ ؟

أمضيتَ عُمرك ناصحاً ومُفسِّراً حتى تعانقَ مُصحفٌ وخضابُ

ووهبتَ روحَكَ ساجداً متوضئاً بدمٍ يطيبُ بعطره المحرابُ

إنْ كنتَ في الأمويّ ترقى منبراً.. أبكاه حال صادق و خطابُ

فالآنَ ترقى منبراً بقلوبِ مَن ترميهِ أسهمُ فرقةٍ وحرابُ

يا شيخَنَا مازالَ طيفكُ باسماً تهفو لرؤية نورِهِ الطُلابُ

في جامع الإيمان كنتَ أمامهم لما دعاهم ربُّهم فأجابوا

ستُضيء للأجيال أنجُمُ نهجِهِ فبكلِّ بيتٍ للسعيد كتابُ

وهُداهُ نبراسٌ وحُجَّةُ رأيِهِ فيها يُزالُ عن القلوب حجابُ

من مثلُه صانَ العقيدة فانجلت شُبَهٌ وأذعنَ للهدى المرتابُ ؟

وألانَ صُلْبَ الفكرِ طوعَ بيانهِ ولكل مُعضلةٍ هناكَ جوابُ

هو مَنْ روى زيفَ العقولِ بمنطقٍ لما رواهم بالخداعِ سرابُ

فسلوا البلاغةَ كم شدتْ في ثغره وسلوا الذينَ بسحر حرفٍ ذابُوا

في فقه سيرةِ أحمدٍ كم أشرقت لمَّا قرأنا روضةٌ وقبابُ

هو من كسا العاصين حُلَّةَ توبةٍ حتى بَكَوا وإلى الإلهِ أنابوا

رقدَ الشّهيدُ مع الحفيد جوارَ من فتحَ البلادَ وفي الحروب يُهابُ

فتعانقوا تحتَ التراب بروضة فيها الدّما والعلمُ والأطيابُ

يا ربِّ هَبْهُم رحمة , وأنرْ لهُم تلكَ القبورَ فإنكَ الوهَّابُ